



الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات ، وخلق الأرضين والسماءات ، وأنزل الماء من المعصرات ، وأنشا الحب والنبات ، وقدر الأرزاق والأقوات ، وأثاب على الأعمال الصالحة والصلوة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي المعجزات الظاهرات ، والذي بدعوته اهتدى المخلوقات وتأثرت به سائر الكائنات.

**أما بعد**

### أيها الأخوة والأخوات

مواسم الخير لا تنقطع عن هذه الأمة المباركة، رحمة من الله تبارك وتعالى، وفضلاً منه ومنة على عباده، ومن تلك مواسم الخير هذا الشهر المبارك، شهر ذو القعدة وهو من الأشهر الحرم، ففيه سوق يقام للصالحين لأخذ السلع الغالية والفوز بالحسنات العالية.

### ذو القعدة أحد الأشهر الحرم

قال تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشَّهْوَرِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمَّاتٍ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ . )

وقوله تعالى ) :**ذلك الدين القيم**( أي : هذا هو الشرع المستقيم ، من امثال أمر الله فيما جعل من الأشهر الحرم ، والحدزو بها على ما سبق في كتاب الله الأول.

وقوله تعالى ) :**فَلَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**( أي : في هذه الأشهر المحرمة ؛ لأنَّه أكَدَ وأبلغ في الإنِّي من غيرها ، كما أنَّ المعاصي في البلد الحرام تضاعف ، لقوله تعالى ) :**وَمَنْ يَرِدُ فِيهِ يَرِدُ حَادِي بِظُلْمٍ ثُدْنَقَةٍ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**( وكذلك الأشهر الحرم تغلظ فيه الآثام

**عن ابن عباس في قوله تعالى ) : إِنَّ عِدَّةَ الشَّهْوَرِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** الآية ) **فَلَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**( في كلِّهن ، ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حراماً ، وعظم حرمتهن ، وجعل الذنب فيها أعظم ، والعمل الصالح والأجر أعظم.

**وقال قتادة في قوله ) : فَلَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** ( إنَّ الظُّلْمَ فِي الأَشْهُرِ الْحَرَمَ أَعْظَمُ خَطَايَةٍ وَوَزْرًا ، مِنَ الظُّلْمِ فِيمَا سواهَا ، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَظِيمًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْظِمُ مَا أَمْرَهُ مَا يَشَاءُ.

**وروى عنه أيضًا قال:** "إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى صَفَّاً يَا مِنْ خَلْقِهِ؛ اصْطَفَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسُلًا، وَاصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ ذَكْرَهُ، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدَ، وَاصْطَفَى مِنَ الشَّهُورِ رَمَضَانَ وَالْأَشْهُرُ الْحَرَمَ، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ، وَاصْطَفَى مِنَ الْلَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَعَظِيمُوا مَا عَظَمَ اللَّهُ، فَإِنَّمَا تَعْظِيمَ الْأَمْرِ بِمَا عَظَمَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْعُقْلِ".

أخرج البخاري في صحيحه وأبو داود في سنته واللفظ له عن أبو بكرة نفيع بن الحارث أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب في حجته، فقال: (إِنَّ الزَّمَانَ قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متتابعات: ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان) (

ذكر النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مواضع مُتَفَرِّقةٍ في حجَّةِ الْوَدَاعِ وَوَصَايَا جَامِعَةٍ لِأُمَّتِهِ، فِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْأَوَامِرِ،

والنواهي، والتوجيهات.

وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «**الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهْيَةً يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**»، أي: إنَّ الزَّمَانَ فِي أَنْقُسَامِهِ إِلَى الْأَعْوَامِ، وَالْأَعْوَامُ إِلَى الْأَشْهُرِ، عَادَ إِلَى أَصْلِ الْحَسَابِ وَالْوَضْعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ وَوَضَعَهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُؤْخِرُونَ شَهْرَ الْمُحْرَمَ لِيُقَاتِلُوا فِيهِ، وَهَكُذَا يُؤْخِرُونَهُ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَتَّقَلَّ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ حَتَّى جَعَلُوهُ فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ السَّنَةَ، كَانَ قَدْ عَادَ إِلَى زَمْنِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ.

وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ السَّنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمَ، ثَلَاثَةُ مُتَوَالِيَّاتُ: ذُو الْقَعْدَةِ؛ وَسُمِّيَّ بِذَلِكَ لِلْقَعْدَةِ فِيهِ عَنِ الْقَتَالِ، وَذُو الْحِجَّةِ؛ لِلْحِجَّةِ، وَالْمُحْرَمَ؛ لِتَحرِيمِ الْقَتَالِ فِيهِ، وَوَاحِدَ فَرْدٍ، وَهُوَ رَجُبٌ مُضَرٌّ، وَنُسَبَّ إِلَى قَبْلَةِ مُضَرٍّ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحَافِظُ عَلَى تَحْرِيمِهِ أَشَدَّ مِنْ مَحَافَظَةِ سَائِرِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِلَّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَقَوْلُهُ: «**الَّذِي بَيْنَ جِمَادِي وَشَعْبَانَ تَحْدِيدٌ لِشَهْرٍ رَجِبٍ الْحَقِيقِيِّ**».

## لماذا سمي شهر ذو القعدة بهذا الاسم؟

سمى **ذو القعدة** بهذا الاسم، لأنَّ العرب تقدَّمُ فيهِ عنِ الْقَتَالِ لِحَرْمَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ، أي: أنَّ سبب تسمية هذا الشهير بهذا الاسم هو أنَّه أحد الأشهر الذي اشتهر بها العرب بالقدوم عنِ الْقَتَالِ أو الترحال وطلب الكلا، لذا فإنَّه كان شهراً هادئاً في الجزيرة العربية، لذا تمت تسميته بـ**ذو القعدة**، وفي لسان العرب: توقف فيهِ عنِ الترحال وطلب الكلا والميرة، وذو القعدة بفتح القاف هو من القعود، ويجوز الكسر.

## فضل شهر ذو القعدة

- 1- هو الشَّهْرُ الْحَادِي عَشَرَ فِي التَّقْوِيمِ الْهِجْرِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْحَرَمَ، الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنِ الظُّلْمِ فِيهَا؛ تَشْرِيفًا لَهَا .
- 2- سُمِّيَ شَهْرُ ذِي الْقَعْدَةِ بِهَذَا الْاسْمَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَقْدِمُونَ عَنِ الْقَتَالِ فِيهِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ الْمُتَوَالِيَّةِ .
- 3- ذَكْرُ الْقُرْآنِ حِرْمَةُ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ فِي قَوْلِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «**الشَّهْرُ الْحَرَمُ بِالشَّهْرِ الْحَرَمِ وَالْحَرَمَاتُ قِصَاصٌ** ... (البقرة: 194)».

والمراد بالشهر الحرام: شهر ذي القعدة.

- 4- الْعُمَرَةُ فِي سَنَةٍ، لِأَنَّ عُمَرَاتَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَنْ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ؛ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْبَعَ عُمَرًا، كُلَّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمَرَةٌ مِنَ الْحَدِيبَيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، حِلَّ ثُقُومُ عَنَائِمٍ حَنِينٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ». (متفقٌ عَلَيْهِ).

## أعمال مستحبة في ذي القعدة

أبواب الخير كثيرة والأعمال الصالحة وافيرة، ولكل عبد بباب من الخير فتح الله عليه باب من الأبواب لا يستطيع غيره الوصول إليه.

فاعملوا من الأعمال ما تطيقون ، وداوموا عليها ولا تنتبهون

أخرجه البخاري باختلاف يسير، ومسلم مطولاً عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ الْجَنَّةَ وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَ). ()

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا**»، أي: ما استمرَّ في حياة العامل، «إِنْ قَلَ»؛ أي: وإنْ كَانَ عَمَلًا قَلِيلًا؛ لِأَنَّهُ يَسْتَمِرُ، بِخَلَافِ الْكَثِيرِ الشَّافِقِ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلَقَمَةَ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قَالَ: قَلْتُ: يَا أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هُلْ كَانَ يَخْصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَ: لَا، كَانَ عَمَلَهُ دِيمَةً، وَأَيْكُمْ يَسْتَطِعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطِعُ؟!» وَكَانَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها إِذَا أَعْمَلَتِ الْعَمَلَ لَزِمَّتْ

## وأفضل الأعمال بعد التوحيد

الصلاوة حفاظوا على المكتوبات واجتهدوا في المندوبات المستحبات من سنن واجبه ونواقل زائدة وأفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل

سئل [النبي صلى الله عليه وسلم]: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان؟ فقال: **أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم.**

### ثم بعد ذلك قراءة القرآن

وأفضل القراءة داخل الصلاة وأن تطيلوا بتلاوة كلام الله عز وجل بطول القيام ، ثم القراءة خارج الصلاة فأقرب من تقرب به إلى الله تبارك وتعالى كلامه ، ففضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على سائر الناس

ويستحب للMuslim أن يداوم على تلاوة القرآن الكريم، وأن يكثر منها، وهو بذلك يتبع سنة جليلة من سنن الإسلام، وقد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم فضل تلاوة القرآن، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتَّلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُ سِرًا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ}

أخرجه الترمذى واللفظ له، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) ، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) باختلاف يسير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا **أقول** (الم) حرفة ولكن (ألف) حرفة و(لام) حرفة و(ميم) حرفة). في القرآن الكريم 323671 حرفة. أضر بهم في عشر

هذا في الختمة الواحدة كيف لمن يختم كل أسبوع أو كل عشر أيام أو كل شهر. من الحسنات.

### ثم الصيام

لقد خص الله عز وجل عبادة الصيام من بين العبادات بفضائل وخصائص عديدة، منها:

1- **أن الصوم لله عز وجل وهو يجزي به**، كما ثبت في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **كُلَّ عَمَلٍ أَبْنَى آدَمَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالَهَا إِلَى سَعْمَاثَةِ ضَعْفٍ** **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الصِّومِ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي: لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانٌ فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخْلُوفٌ فِيهِ (فِيهِ) أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَيحِ الْمِسْكِ**

2- **كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف**، قال الله عز وجل: **إلا الصيام فإنـه لـي، وأـنا أـجزـي بـهـ، إـنـه تـركـ شـهـوـتـهـ وـطـعـامـهـ وـشـرابـهـ مـنـ أـجـليـ.**

3- **أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**

4- **أن الله أعد لأهل الصيام بابا في الجنة لا يدخل منه سواهم**

5- **أن من صام يوما واحدا في سبيل الله أبعد الله وجهه عن النار سبعين عاماً،**

### ثم الصدقة

**إن للصدقات منافع وفوائد وفضائل ينبغي للمسلم أن يتأملها وأن يجتهد في تحصيلها ونيل أجرها وثوابها :  
فالصدقة سبب في دعاء الملائكة للإنسان أن يزيد الله تعالى في ماله ،**

**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط  
ممسكاً تلتفا ."**

**- والصدقة تُطفئ الخطيئة لما صح في (سنن الترمذى) عن كعب بن عُجرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : "والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ."**

**- والصدقة سبب لعلاج الأمراض وحماية الأعراض - ياذن الله تعالى - فقد جاء في (المعجم الكبير) عن عبد الله  
بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ."**

**- والصدقة ستر للإنسان وحماية له من النار ، فقد جاء في (مسند الإمام أحمد بن حنبل) عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله تعالى عنها ) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : " يا عائشة استرني من النار ولو بشق تمرة " .**

### **ثم الذكر والأذكار**

**فحافظوا على أذكار الصباح والمساء والتوم والوضوء ودخول البيت والخروج منه ، وباب ذكر الله تبارك وتعالى واسع  
تخبروا أصحابها وأكثروا المضاعفة للحسنات.**

### **ونسأل الله القبول**

**ولا تنسونا من صالح دعائكم**

**كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفدر**

**تاريخ النشر : 21/05/2023**

**من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر**

**رابط الموقع : [www.mohammmdfarag.com](http://www.mohammmdfarag.com)**